مساحيق للعدل

هناء كرم

ها أنا أتجمل، أضع المساحيق التي فيها أغطي حقيقة وجهي بل حقيقتي.
لا أعتقد أن المساحيق أدوات لابراز الجمال أو ردم بعض العيوب الجمالية، بل للتعمية على حقيقة المشاعر والتعابير.
اليوم حاولت التهرب ، لكن ما من مهرب.
يوم تزوجت رجلي الذي لا ينتمي الى شعبي وأمتي وملتي عارضني الكثيرون وحاولوا أن يوضحوا لي الفروقات والصعوبات التي سأواجهها يوماً والتي لا علاقة لها بالحب أو اللاحب، كنت أحترم آراءهم لكني دوماً اعتقدت أن الحب الحقيقي يلغي الفروق ويجمع الأبعاد والابتعادات.

ومع أن حبنا كان وما زال حباً حقيقياً الا أني أحسُّني اليوم حزينة، مكسورة القلب فشعبي هناك يعاني ويموت وأنا هنا علي أن أتجمل وأضع المساحيق وقد أحتاج الى قناع لأتمكن من الخروج مع زوجي وأتمم واجباتي نحوه ونحو عمله وعلي ألا أبتسم فقط وأتابع الأحاديث مهما كانت بل ربما أن أغني وأرقص، بالتأكيد ألا أبدو حزينة كي لا أفسد متعة عشاء العمل.
قد تحين لي فرصة للتعبير عن رأيي وعن محنتي ومعاناة شعبي وسيؤازرني زوجي ويدعم احساسي وكذلك سيفعل ضيوفه لكننا بعيدون جداً وكآبتنا ليست متوقعة.

الأقمار الصناعية وضعتنا وجهاً لوجه ودقيقة بدقيقة أمام كل ما يحدث وفضائيات بلداننا المتعددة تنقل الأخبار بحذافيرها واختلافاتها، وهنا ينقلون الينا ما يريدوننا أن نسمع ونرى. أولادنا يسمعونهم، ولا يفهمون الكثير مما أريد شرحه. وعندما يسمعونني يعتقدون أنني أبالغ، أوأصطف في الصفوف القديمة. يتعاطفون ويحسون، أما النقاش فلا ينتهي والجدل لا يترك للود محلاً.
للأسف، الحياة ليست عادلة.
الحياة للأقوى، ونحن ان كنا ننتمي الى المعجم الأضعف وتزاوجنا من المعجم الأقوى لن نتمكن من الانتقال من تلك الصفحات الضعيفة الى تلك الأقوى.
أسفي وحزني على الأجيال القادمة التي ستبدأ حياتها منتمية الى المعجم الأعجمي.
وبئس العدل غير العادل.

هناء كرم
06-8-1